

ملخصات

محمد غالم: من أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر: الوثائق الفرنسية والهجرة إلى الديار الإسلامية

تبحث الدراسة في العلاقة بين المصادر الفرنسية والحقيقة التاريخية من خلال حالة "أرشيف الإدارة الاستعمارية وهجرة الجزائريين إلى الديار الإسلامية".

تقول القاعدة التاريخية الكلاسيكية "لا تاريخ دون وثائق" ويؤكد المؤرخ المغربي عبد الله العروي: "يتغير نوع الوثيقة فيتغير مفهوم الحدث وبالتالي يتغير النقد والتأليف أي تتغير ذهنية المؤرخ".

إذا كان الأمر على هذه الخطورة، فعلى المؤرخ أن يقف موقف الحذر والاحتراز، عند استخدام الوثائق التاريخية مهما كانت نوعيتها ومصدر تأليفها، وينبغي عليه ألا يتقيد بناصيتها، أن يتجاوز أطر النقد التاريخي بالتساؤل حول أسباب تأليف الوثائق وأغراض مؤلفها.

هذا ما حاولنا القيام به حين عرضنا للوثائق الفرنسية الخاصة بالهجرة إلى الديار الإسلامية. فضفناها إلى أصناف بناء على التفسيرات التي تنطوي عليها وأوضحنا كيف استعملها المؤرخون الفرنسيون المهتمون بتاريخ الجزائر المعاصرة.

لا شك أن التاريخ الاستعماري مليء بالأحكام المسبقة السلبية المبنية على مفاهيم لا ترتبط بالواقع التاريخي، لكن لا يجوز أن نغفل رصيده المعرفي والمنهجي. لقد كتب المؤرخون تاريخ الجزائر بوسائل فكرية وأدوات منهجية ارتبطت بوضعية العلوم الإنسانية والتاريخ في عصرهم. إنهم مثل بقية المؤرخين الذين تأثروا بأصولهم الاجتماعية وبالبيئة السياسية المحيطة بهم وبالمناخ الفكري الثقافي السائد.

ندعو إلى تجديد كتابة تاريخ الجزائر وتخليصه من المسحة الاستعمارية إلا أن الدعوة لا تتحقق إلا بالتنقيب عن مصادر بديلة غير المصادر الفرنسية، وبإعادة تحليل الوقائع التاريخية اعتماداً على المناهج العلمية الحديثة والإشكاليات الموضوعية الصريحة.

الكلمات المفتاحية: أرشيف كلونيالي - هجرات - حركات الهجرة - جزائر - الشرق العربي.

مليكة ونوغي: المنفيون المغاربة في كاليدونيا الجديدة

تم ترحيل القوافل الأولى من "المنفيين" المغاربة إلى كاليدونيا الجديدة عبر تسلسل تاريخي ابتداء من 1867، ويبدو أن التدخل الكبير للسجناء الجزائريين، من أصل فلاحين في الغالب، في استصلاح الأراضي مرتبط بظروف بيئية تناسب النخيل المنتج للتمر التي لوحظت في هذه المنطقة، إذ جلب السجناء الأوائل معهم علف التمور، حيث اعتبروها رموزاً لمعايير ثقافية صحراوية، وزرعوا هذه الأعلاف وفقاً لعاداتهم. وهكذا تم إدخال ثقافة النخيل في أرض المنفى حسب الطرق التقليدية للمغرب العربي التي تعددت بتعدد طرق طرح المياه و سقيها. وأصبح النخيل الرمز الأكثر بروزاً في عملية الزرع التي نجحت منذ عشرات السنين وأكثر بفضل حضارة عربية، بربرية في كاليدونيا الجديدة.

الكلمات المفتاحية: كاليدونيا الجديدة - ثقافة - المغرب العربي - نخيل - زرع.

فرانسواز لورسوري: حول تدمير أطفال المهاجرين في فرنسا

يرسم المقال الخطوط العريضة لتطور مسألة تدمير أبناء المهاجرين بفرنسا لخمس وعشرين سنة خلت، كما يعرض ما نعرفه عن نجاح هؤلاء الشبان المدرسي، وعلى وجه الخصوص أبناء الهجرة الجزائرية.

لم تسطر بفرنسا -بحصر المعنى- سياسة تدمير أبناء المهاجرين، إلا أن المسألة -في السبعينات- بينت إشكالا عمومياً، نجم عنه بضعة ترتيبات هي اليوم رسوبية، فأبناء المهجر موضوع سياسات مدرسية خاضعة للقانون العام، ومع أن نتائجهم المدرسية -إجمالاً- شبيهة بنتائج أقرانهم، تسييس موضوع "الهجرة" يجد له صدى في الفضاء المدرسي على شكل تواترات تصفها العلوم الاجتماعية حالياً بواسطة مفهوم العرقية.

الكلمات المفتاحية: تدمير - مهاجرون - جزائريون - نتائج مدرسية - عرقية.

سعيد بلقيدوم وأليفه بليز: الممارسات التجارية العابرة للأوطان في سوق "طريق الحرير": حالة الجزائريين والمصريين في مدينة ييوو (الصين)

يتسابق الآلاف من التجار الأفارقة، والعرب والآسيويين إلى أهم سوق جملة في العالم في مجال بيع السلع الصغيرة بمدينة ييوو (الصين)؛ إذ تشتهر هذه المدينة بضيافتها للمسلمين. سنحلل في هذا المقال تكوين هذه المدينة التجارية، اندماجها في الشبكات التجارية العالمية والحي الشهير للمطاعم العربية كآليات تشكل للمناطق التجارية لـ "العولة من الأسفل".

الكلمات المفتاحية: الصين - العالم الإسلامي - طرق تجارية - شبكات عالمية - العولة من الأسفل.

خديجة عادل ونادية بلحسين-مسامي: الهجرات واستراتيجيات الاندماج في مدينة قسنطينة. مسارات عائلية (الأوراس، القبائل)

يمثل هذا العمل مشروعاً أولياً - تمهيدياً - لدراسة ظاهرة النزوح (الهجرة الداخلية) في الجزائر، ولهذا الغرض، تمت لقاءات واتصالات بنازحين من عائلتين أمازيغيتين (رأه فراح (أوراس) وآث وغليس (قبائل)) في مدينة قسنطينة، لتتبع المسار الذي اتخذته حركة نزوحهما إلى هذه المدينة، وكان الهدف من وراء ذلك معرفة آليات وشروط اندماجهما في الفضاء الحضري.

ويبدو، أن ظروف وشروط هؤلاء النازحين مثلما عائقاً يحول دون اندماجهما، ومن تلك الشروط مثلاً (عدم معرفة لغة أهل المدينة، وكذلك نمط الحياة الحضرية)، غير أنه تبين لنا اليوم أن اندماج هؤلاء النازحين قد تم بنجاح بفضل استراتيجيات فردية وجماعية، الأمر الذي سهل عملية الاندماج. وأكثر من ذلك، فإن عملية الاندماج لم تلغ ولم تقم على نفي الثقافة الأصلية لهؤلاء، بل على العكس من ذلك فإن ما كان يبدو عائقاً ثقافياً قد تحول إلى نوع من الانسجام والتمثل للثراء الثقافي، قد تم تحقيقه من طرف الجيل الثالث لهؤلاء المهاجرين أو النازحين.

الكلمات المفتاحية: هجرة - استراتيجيات - اندماج - قسنطينة - القبائل - الأوراس.

صوفي كراتيني: مؤسّسة العائلة على محكّ المنفى في مخيمات اللاجئين الصحراويين

نتج عن الحرب والغربة ومعسكرات اللاجئين إنفجار العائلة الواسعة التي كانت الأسرة الصحراوية تتواجد في كنفها. إذ نتج عن ثلاث وعشرين سنة من المقاومة النشيطة إنقلابات مازالت جسامتها في حاجة إلى قياس، فقد أتى قانون الصمت على الذاكرة النسبية في بناء الهوية. وقد تقرر "أن القبليّة جريمة في حق الأمة" أضف إلى ذلك أن حرية المصاهرة عوضت المراقبة، كما فرض عقد إجتماعي جديد نفسه، عقد تلعب المرأة ضمنه دورا كبيرا. أخيرا فإن تقوية مكانة المرأة سمحت لها بقلب قاعدة الإقامة: فبعدما كانت تحدد أبويا، تحولت تبعيتها للأم.

الكلمات المفتاحية: أسرة - منفى - الصحراء الغربية - قبيلة - امرأة.

ريتشارد أيون: هجرة يهود شمال إفريقيا في الفترة المعاصرة

اكتشف الفرنسيون في الستينيات وجود مجتمعات مغربية كبيرة في فرنسا تدين بالدين اليهودي. إذ وصل عدد كبير من اليهود من شمال إفريقيا أيضا إلى فرنسا، استقر هؤلاء المهاجرين القادمين من شمال إفريقيا بفرنسا بمعية من نسمهم بالمرحلين وفيما بعد بالمهاجرين الأوروبيين ما بين الحربين العالميتين: الإيطاليون، البولونيون والإسبانيون. و تم ذكر أولا من كانوا في شمال إفريقيا، أي المجتمعات التي هاجرت. وقد تأثرت الديانة اليهودية بالاستعمار الفرنسي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وتم التفكير في شروط الاستقبال بفرنسا هؤلاء المهاجرين ذوي مزاج خاص نوعا ما في فرنسا فالتقليد اليهودي استقر خاصة في المحيط المنزلي، في بداية الأمر حول مائدة الأكل التي تحولت إلى معقل لثقافة مهدّدة، وفيما بعد في المطابخ التي تحولت إلى قدّاس للممارسات التقليدية القديمة. ومن خلال تناول وجبة الغداء اليومية تبحت ذاكرة وشخصية شعب مهجر عن حوار عادل مع التاريخ.

الكلمات المفتاحية: شمال إفريقيا - الجزائر - هجرة - فرنسا - يهود - المغرب - تونس.